الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

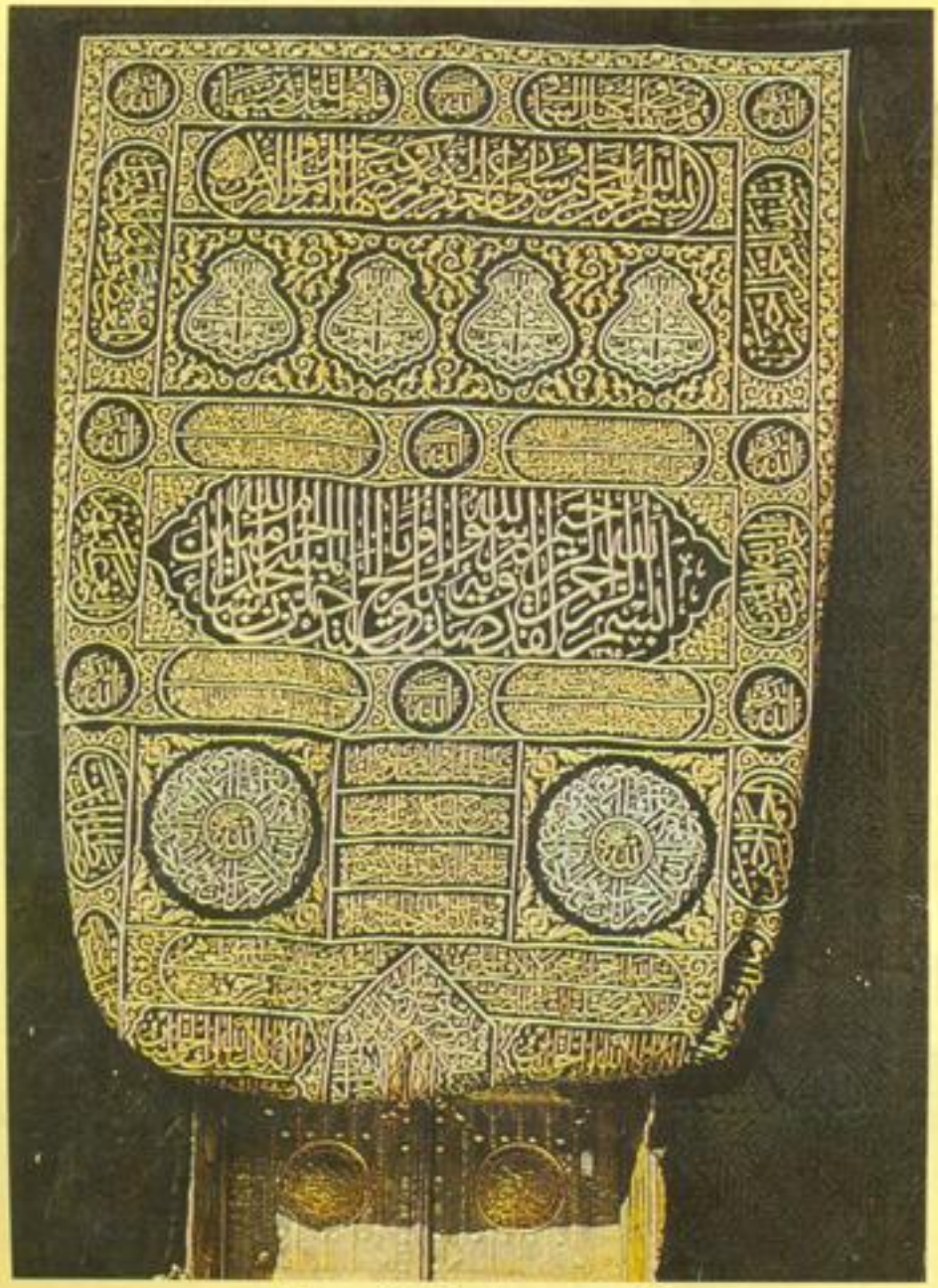

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

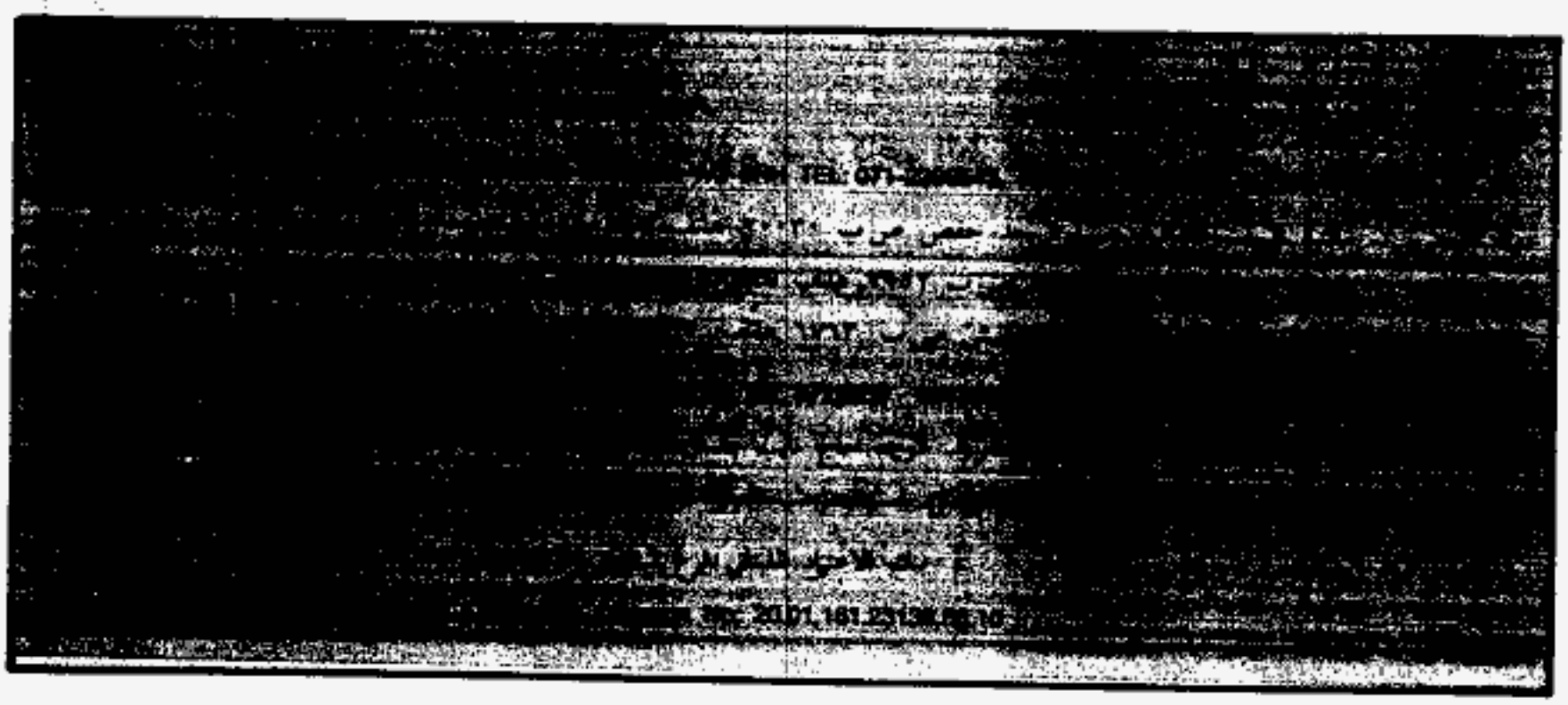

التعريف بمصادر البحث عن علماء القطيف

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بقلم: الشيخ محسن المعلم

حفلت القطيف ـ ومن القديم ـ برجالات أفذاذ أغنوا المكتبة الأسلامية بنتاجهم الثقافي ، وأفادوا المنطقة بعلمهم وأدبهم . والباحث يقع على قوائم لأسماء شخصيات ثقافية ساهمت في إحياء سوق العلم والأدب فعمرت أيامهم بمستويات فقهية رائعة وخطابية رائقة وأدبية شعراً ونثراً .

وبرهنت على ذلك آثارهم ونتاجهم وماعرّفهم به شيوخهم وغيرهم من حملة الفكر والأدب .

إلا أن منطقة الخليج الأخضر عموماً ـ والقطيف خصوصاً ـ لم ترزق حظاً وافراً للتعريف والإشادة بها ، بل قد تبخس احياناً من قدرها وحقها . وأعان على ذلك عدم تهيوء باحث موضوعي مؤهل للكتابة والنشر بالمستوى الناجح في نشر كتب التراجم ومعاجم المؤلفين ومؤلفاتهم وما ينحو نحو ذلك على غرار ما هو سائر دائر .

وقد توالت الدعوات والنداءات مطالبة بالبحث المستوعب عن صانعي المجد والحياة في وطنهم وحركتهم الثقافية يوم طلب البحث عن القطيف لينشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) ، ويوم قال الخطيب الشهير السيد جواد شبر :

«شكوى وعتاب :

ترجمت في هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من أدباء البحرين والأحساء والقطيف ممن كانوا في زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت وعريقة في الشعر . وأمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها وكم كتبنا واستنجدنا بعلمائها وأدبائها ليزودونا بمعلومات عن تراثهم وحياة أسلافهم ، ولكن لا حياة لمن تنادي»[1] .

---

(١) أدب الطف جزء/٨/ صفحة/١٤٦/ .

وقد قال قبل ذلك الشيخ فرج العمران في كتابه «الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية» تحت عنوان «دمعة على الوطن»[٢] .

«مما يؤسفني جداً أن لا أرى كتاباً مدوناً في تاريخ الوطن المحبوب (القطيف) وأن لا أرى مؤلفاً جامعاً لتراجم العباقرة من علمائه الأعلام وشعرائه الكرام وأدبائه الفخام عدا ما تفضل به العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني أعني كتابه أنوار البدرين فله اليد البيضاء على عامة الوطن مع أنه أعلى الله مقامه لم يذكر فيه إلا القليل ممن عاصرهم أو سمع بهم أو وقف عليهم في خلال المصادر والموسوعات كلؤلؤة البحرين وسلافة العصر وروضات الجنات وغير ذلك من المؤلفات كيف وقد سمعت منه قدس سره أنه كان في آل عمران أربعون عالماً في عصر واحد وهو لم يذكر منهم إلا ستة أو سبعة فما ظنك بباقي أسر الوطن فيحق لي أن أتأسف وأريق دمعتي الحارة على وطني الخامل وعلمائه المجهولين وآثارهم التي أصبحت شماطيط مبعثرة وذهبت أدراج الرياح» .

وأخيراً ما جاء في مجلة الموسم .

أجل . . .

ومع هذا كتب في هذا الحقل ونشر شيء مما كتب ، وأخذ أثره كمرجع يرجع اليه الباحثون . الا أن هذا الكم لو صنف دقيقاً لرأينا فيه شيئاً من البدائية وشيئاً من الريادة ، وهما ـ كما هو معلوم ـ لا يخلوان من النقص والضعف ، وبالتالي عدم الوفاء بالغرض المقصود .

وسأذكر أولاً قائمة بأهم ما وقفت عليه منها ثم أعقبها بما يعن لي من تنبيه ونقد وتقييم ، وهي :

١ ـ أنوار البدرين
٢ ـ شعراء القطيف
٣ ـ الأزهار الأرجية ، وتحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران ، وسفط لغوالي ، والرحلة النجفية
٤ ـ ساحل الذهب الأسود ، والقطيف
٥ ـ ذكرى الشيخ عبد الله بن معتوق
٦ ـ ذكرى الامام الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي
٧ ـ ذكرى الزعيم الشيخ علي أبو عبد الكريم
٨ ـ ذكرى السيد ماجد العوامي
٩ ـ ذكرى النور في حياة والدي الشيخ منصور
١٠ ـ قصيدة
(يا خط يا وطن الكرام ألا اسمعي ماذا يقول فتاك ذاك الألمعي)
١١ ـ مستدرك أنوار البدرين
١٢ ـ أعلام القديح
١٣ ـ أعلام العوامية
١٤ ـ مقدمات في جملة من المؤلفات

---

(٢) جزء/١/ صفحة/١٣٣/ .

١٥ ـ بعض الدراسات الأدبية عن المملكة بعامة أو عن المنطقة الشرقية بخاصة كالأدب في الخليج العربي ، والقطيف وأضواء على شعرها المعاصر

١٦ ـ عموم كتب التراجم ومعاجم المؤلفين ومؤلفاتهم كروضات الجنات ، وكأعيان الشيعة ، وكتب آغا بزرك الطهراني ، والزركلي ، والأميني في الغدير وولده في معجم المطبوعات النجفية ، وأدب الطف للسيد جواد شبر .

ثانياً . . .

وتنقسم هذه القائمة وفق مناهج المؤلفين الى الأقسام التالية :

أ ـ ما عنى بتراجم عموم الأعلام ويتمثل في : أنوار البدرين ، ومستدركه ، والأزهار ، والقصيدة

١ ـ **أنوار البدرين ، ومستدركه**: ويعد الأول أصلاً من الأصول في هذا المجال . والذي أورده ثمان وخمسون ترجمة فقط . ومستدركه غير معروف الآن بل في عداد المفقود ، ولا تعلم منهجيته أيضاً .

٢ ـ **الأزهار الأرجية** : الكتاب لم يؤلف أساساً للتراجم وإنما هو كما عبر عنه مؤلفه بقوله : «أرسم فيها ما يتجدد من الآثار بعد أوبتي الثانية من النجف الأشرف الى وطني القطيف بتاريخ ١٤ ـ ٥ ـ ١٣٥٨ وربما أذكر في الخلال غير ذلك لمناسبة تكون فيما هنالك»[٣] ومع هذا فقد أحاط بكوكبة من علماء البلاد ، وأفاض في القول فيهم ، وسجل لهم ما وقف عليه من آثارهم شعراً ونثراً فأحياها بنشرها . إلا أنه غير مرتب ترتيباً فنياً ، ولم يجر فيه على منهج محدد ، وإنما هو على نمط ما يعرف تأليفاً بالكشكول ، وعلى الراغب في قطف وروده وجني ثمارها أن يسير في حقله فينتقي ويجتني . وقد صنع أحد أعزائنا فهرساً لتراجم علمائه وكثير من موضوعاته فسهل بذلك استفادة الباحثين من مادته الغزيرة **(وقد نشر الفهرس ضمن هذا العدد من مجلة الموسم)** .

٣ ـ **والقصيدة**

جمعت إضافة للعلماء مجموعة من الخطباء ، ألا أنها موجزة للغاية تقتصر على تعدادهم ، وعلق عليها الشيخ فرج العمران ذاكراً تاريخ الولادة والوفاة .

ب ـ شعراء القطيف :

عني بالشعراء (وأن كان جلهم من العلماء) ألا أنه أضاف إليهم الشعراء من غيرهم . والكتاب في حد ذاته جهد مهم وعمل كبير ، ولكنه غير مستوف . كما أورد جملة لا ينطبق عليهم وصف الشعراء ، بالإضافة الى ملاحظات أخرى كالمبالغة في وصف بعضهم . ومع هذا فلا نبخس الشيخ أبا الفرج المرهون حقه وجهده المشكور . ومثل هذا العمل يحتاج الى مؤازرة ومناصرة ، وقد فتح بذلك باباً ومهد طريقاً يمكن عشاق الشعر والأدب من السير فيه والوصول للغاية .

---

(٣) الأزهار الأرجية جزء/١/ صفحة/٦٢/ .

ج ـ أعلام العوامية وأعلام القديح :

عني مؤلفاهما بترجمة أعلام بلدهما ـ وإن كان بمقتضى المناسبة ذكر آخرين ـ فالأول منهما أفاض القول في أعلام أسرته ، وأورد إجازات ومؤلفات ، وأسبغ ألقاباً وصفات ناقشه في كثير منها الباحثون سابقاً ولاحقاً .

والثاني منهما مخطوط رغب مؤلفه من الشيخ فرج العمران تقريظه ، فكتب له مقدمة أوردها في الأزهار ونبه فيها على مواطن الضعف في الكتاب ونصحه بالتريث عن طبعه ونشره[٤] .

ملاحظة ١ :

كم هو مهم الأناة والتثبت في الإطراء والثناء والالفات الى نقاط الضعف وعدم الاسراع في الطباعة والنشر حتى تنضج الفكرة وتؤتي الثمرة ، ولعل كثيراً من المدح والثناء صادر عن حسن الظن والتشجيع .

ملاحظة ٢ :

من خلال معايشتي لمجتمع محيطنا لاحظت أننا نقسو في النقد ونبالغ فيه في حق غيرنا ، ولا نقبله في حقنا ، بل تضيق بذلك منا صدور ولا تكظم غيظها بل قد تبرز سخطها بشكل عنيف .

د ـ عموم الذكريات .

يجمعها الإفاضة في الحديث عن شخصية الراحل متوفرة على قصائد وكلمات فيه بأقلام متفاوتة .

إلا أن الملاحظة العامة عليها عدم خلوها من المبالغة ـ ولا سيما اذا كتبت وطبعت في موجة الأسى وعميق الحزن الذي يخلفه الفقيد العزيز ـ وما تمليه حرارة العاطفة . ولذا لوحظ في بعضها نسبة الشعر الى صاحب الذكرى في حين أنه منفي عنه ومعلومة نسبته الى غيره .

ومن أجمع ما ألف في هذا الشأن ذكرى الشيخ أبو الحسن ، وأبو عبد الكريم لاشتمالهم على الدراسة والتحليل والشعر الممتاز والكلمات الراقية لفحول من الشعراء والأدباء . وإن كان هذا لا يعني خلوها مما قد يثير مناقشة واختلاف نظر .

هـ ـ والبقية مما ذكرنا متفاوتة ومختلفة ، فقسم منها مقدمات رائعة مستوعبة وأخرى عادية وإن كانت لا تخلو من فائدة كذكر مؤلف أو إيراد قطعة شعر وما الى ذلك مما لا مجال للإفاضة في تحليلها .

وأخلص الى القول :

بأن هذه المراجع والمصادر قد عادت بطبعها معتمدة لدى الباحثين ، ترمقها أبصارهم فيأخذون عنها ـ دون بحث أو تحقيق في الغالب بل وكأنها مسلمات ـ وبعضها مدخول غير منقح ، وفيه الغث والسمين من نسبة القول لغير قائله والكتاب لغير كاتبه ونظير ذلك .

لذا أتوجه بمقترحين :

الأول : تدقيق الباحثين وتحريهم للحقيقة مأخوذة من الأثبات ، والسعي للتعرف عليهم من ذوي الإختصاص والإطلاع .

---

(٤) الأزهار الأرجية جزء/٩/ صفحة/١٧٤/ .

الثاني : توجه الغياري وعشاق الحقيقة لتنقية هذه المصادر والمنابع وتصفيتها مما يكدر حتى تجلو الحقيقة بوجهها الناصع وتحكي الماضي والحاضر بصورته الكاملة دونما تحوير أو تزوير أو تشويه في الملامح .

وفي ذلك نصرة للتاريخ ، وخدمة للوطن والبررة من أبنائه صانعي مجده وعنوان شرفه .

وأقترح بهذا الصدد :

أن يتخذ من (الأزهار الأرجية) موسوعة رجالية ، فيستل منها التراجم وتنظم وفق منهج قويم يجمع شتات مواده فيضم كل لما يليق به ويناسبه كمادة أولى ثم يضاف اليه فوائد أخرى ومتممات يعثر عليها في المصادر والمراجع الأخرى الموثوقة من اختلاف تاريخ ولادة أو وفاة ، أو أثبات قصيدة أو كتاب أو تاريخ حادثة مناسبة وما الى ذلك .

والباعث المبرر لهذا الاقتراح : أن فضيلة مؤلفه الراحل من الرجالات الذين عاصروا الفترة الذهبية في قطيفنا وعايش العظماء منهم واطلع على الكثير من شؤونهم العلمية . والكثير مما سجله عنهم كان عن معاينة لا عنعنة ورؤية لا سماع ، وهو الثبت الأمين والعلامة المخلص الوفي . وقد جمع سفره الأكثر الأوفر من شخصيات العلم والأدب مما يربو على (١٠٠) ترجمة .

وأحسب أن الجهود لو تضافرت على انجاز هذا المشروع الكبير وتولاه الواعون المخلصون لسد الفراغ الكبير ، ولكفى الباحثين مؤنتهم ولعلوا ونهلوا ، ولفوت على المتطفلين مقاصدهم ، وأدى خدمات جلّى للدين والعلم والوطن .

وبعد فهذه لمحة عاجلة واشارة خاطفة وكلمة مجملة حول مصادر البحث والتعريف عن علماء القطيف . ولم أشأ أن أتوغل في مناقشة ما أوردته من قائمة المصادر وإنما اكتفيت بالأشارة ودعوت إلى التأني والتثبّت وأخذ الحائطة . واقترحت تأليف موسوعة كاملة ، وقصدت من كل ذلك وجه الله وخدمة الوطن وعلمائه .

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق عليه توكلت وإليه أنيب .

القطيف ـ غرة ـ ربيع الأول ١٤١١هـ

محسن علي المعلم*

---

*الشيخ محسن بن الحاج علي المعلم ، ولد في ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ في قرية الجارودية وهاجر الى النجف الأشرف للدراسة سنة ١٣٨٦هـ ثم انتقل الى قم سنة ١٣٩٢هـ وبقي فيها حتى عام ١٤٠٢هـ وخلال هذه الفترات كانت مواظباً على التحصيل والدراسة وحظي بأساتذة كبار في الفقه والأصول حتى أصبح من رجال العلم والصلاح والتقوى والفضيلة ، وما يزال يؤدي رسالته كمرشد ديني في (الجارودية) ويشارك في النشاط خارجها ، ويزاول ايضاً تدريس ثلة من طلبة العلم على مستوى السطوح كالكفاية والمكاسب . وله بعض الآثار المطبوعة منها : رجوع الخلاف الى الخلافة ، علم الامام ، الرجعة . وتمتاز بالعلمية والموضوعية (عن الشيخ الزواد) .

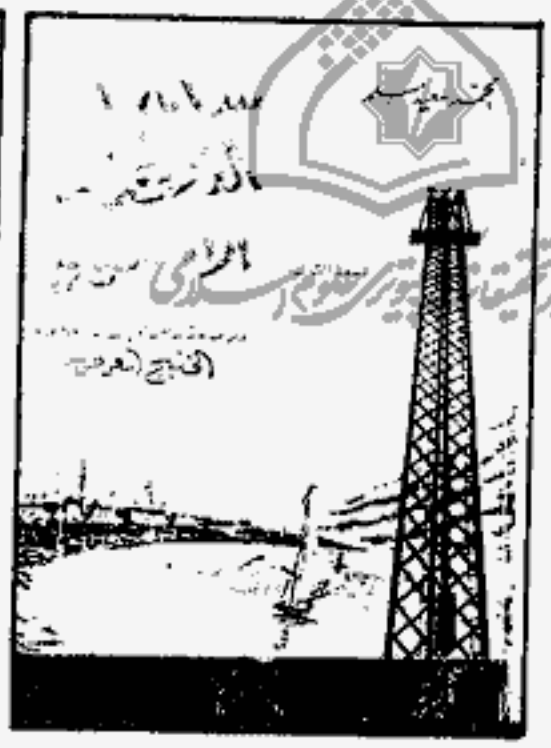

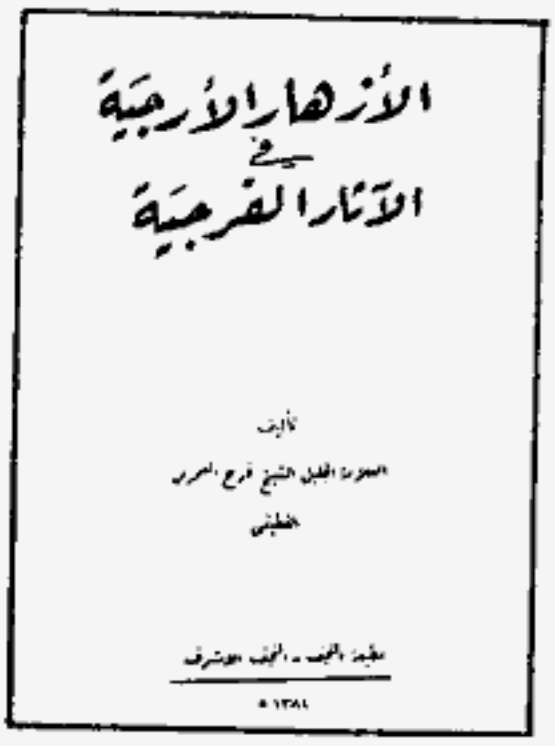

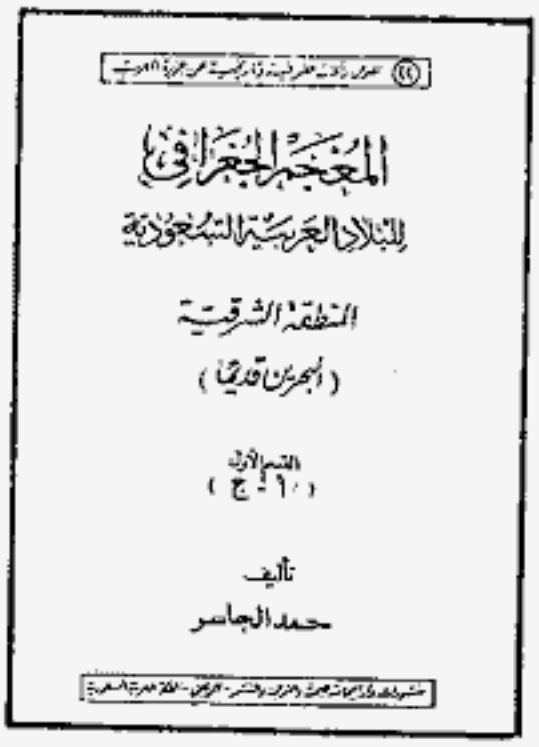

عناوين كتب مختلفة تتحدث عن الأدب والتراث في المنطقة الشرقية .